ـــ وهو قول صائب ـــ ثم تقولون ان الفرد يجب ان يكون مستقلاً أي يجب ان يكون حرًّا وبالتالي مسئولاً عن نفسه ـــ وهذا حسن ايضاً ـــ

ولكن مطلق الاستقلال يفضي الى الفساد لا محالة كما تمثل لنا في القصة الآنفة . فإما ان تتساهلوا بالفساد ولو افضى الى هدم اركان الهيئة الاجتماعية او ان تخففوا من غلوائكم فى تأييد الاستقلال وتعودوا الى التضامن العائلي

ماذا تفضلون من هذين الامرين ؟

المغالاة في الاستقلال اي في اطلاق الحرية لكل فرد ـــ ذكر وانثى وكبير وصغير ـــ والقاء مسأولية نفسه كلها على نفسه ـــ هذه المغالاة كلها فرّقت افراد العائلة بعضهم عن بعض واماتت عواطفهم وجعلتهم كالغرباء بنسبة احدهم الى الآخر . وبصريح العبارة هذه المغالاة في الاستقلال هدمت اركان العائلة حتى انه لم يبقَ من عائلة

ومتى خربت العائلة فماذا تظن بالهيئة الاجتماعية ؟

تصبح كالمعمل المؤلف من الجماد والدائر بقوة الكهرباء او البخار خلواً من الحياة . ولعلها اصبحت منذ الآن كذلك وصح فيها ما قلته في حين سابق

فيالك جيلاً ما له من عواطفٍ ولولا اقتضاء الرزق لم يتجمع
ويالنظام ثابتٍ بات اهله يدورون فيه مثل آلات مصنع

نقولا الحداد

قبل ان تتكلما

حادثة جرت في احدى قرى لبنان سنة ١٩٠٥

وذات عفاف يخجل البدر وجهها لأنّ جمال الشمس فيه تجسّما
أحبت أميراً مثلها وأحبها واصباهما وجدٌ أليمٌ وتيما

فنالت ولكن لم تنل ما توهمت ونال ولكن لم ينل ما توهما
وما اجتمعا حيناً على حدة لكي يبلاّ بماء القرب ذلكم الظما
الى ان دناوقت الزفاف وأحضرت لوازمه والانس حلّ . وانما . . !
فبينا فتاة الحسن تمرح بكرةً أحست بحمّى تجعل الجسم مسقما
أتاها حبيب القلب وهي مريضةٌ فأبصرها جسماً عليلاً ومغرما
فعاد كسير الجفن والقلب خافقٌ ومدمعه ينهلّ كالقطر اذ همى
الى ان مضى ذاك النهار وحرّه فعاد بأحدى المركبات الى الحمى
فأبصرها صفراء . . واهية القوى تشير اليه . . واللسان تلعثما . . !
فدقّ بيمناه الشمال لأنه رأى حبل آمال الفؤاد تصرّما
فقالت بصوتٍ خافت متقطع حبيبي خفف عنك لاتكُ موجما . .
وأخلد الى الانصات حيناً لان في فؤادي سرًّا لا يزال مكتما
وقد فتحت فاها . . لتطلع حبها . . على السر . . ماتت قبل ان تتكلما . !
فياموت لِمْ لم تخشَ هدب جفونها أما نظرت عيناك مبسمها أما . .
اذا كنت لم ترحم أباها وامها ألم ترحم الصبّ العليل المتيما
ترّبصت حتى كاد يبلغ قصده وأبعدته عمّن يحبّ تظلما
ألست تراه ساجداً عند قبرها يخاطبها والشوق كالنار أضرما
ألست تراه واقفاً عند رسمها يناجيه علّ الرسم يخبره بما . . .
الست تراه باكياً عند ذكره بهاَ خدها والجيد والثغر واللمى
ولكنّ شعري لا يفيد لأنه يفيد الذي يهوى عيوناً ومبسما
وما انت من اهل الغرام لتعرف ال عذاب الذي يلقاه من كان مغرما
فيا ايها الجنس اللطيف ومعشر ال محبين صلوا للظعينة كلما . .
أتتها قبيلَ العرس دعوة ربها فطارت بمنطاد الغرام الى السما

سعيد فاضل عقل

الطوريون ٣٠ ايلول سنة ١٩٠٧ الداموري